ظهور الجامعات في أوربا لعل أهم المؤسسات التعليمية فى العصور الوسطى في أوربا كانت الجامعات وقد قامت هذه الجامعات فى أول الأمر فى الكنائس الكبرى المعروفة باسم أو الأمارات المجاورة مما أدى إلى أن يفد الأساتذة أيضاً إلى تلك الكاتدرائية ذات الكاتدرائيات التى اشتهرت نتيجة ظهور معلم كبير فيها وزيوع صيته في إمارته الشهرة. ومن المعروف أن العصور الوسطى في أوربا قد اشتهرت بظهور جامعات فى إيطاليا مثل جامعة (بولونيا» وجامعة سالتو» وفي فرنسا «جامعة باريس وفى المانيا جامعة برلين» وفي انجلترا جامعتي اكسفورد، وكان لابد لهم أن يضمنوا لأنفسهم نوعاً من الحماية والحرية في موطن الجامعة حتى يستطيعوا ممارسة نشاطهم التعليمي. ولذلك ألفت هذه التجمعات من الطلاب والأساتذة نوعاً من النظام النقابي على شاكله ونظام النقابات الحرفية» الذى كان قائماً في العصور الوسطى بين أرباب الحرف. وعن طريق هذا التنظيم النقابي استطاعت الجامعات أن تستصدر مرسوماً امبراطورياً بشرعية قيامها في الولاية التي ظهرت فيها، كما استطاعت نتيجة هذا التنظيم النقابي أيضاً أن يضمنوا لأنفسهم إعفاء من الضرائب التي كان الأمير الإقطاعي بأخذوا من اتباعه في المقاطعة وكذا الإعفاء من الخدمة العسكرية. وتعتبر الإعفاءات والإمتيازات التي حصلت عليها الجامعات في نطاق التنظيم السياسي في العصور الوسطى أساساً لما عرف فيما بعد بحرية الجامعات واستقلالها لكننا ينبغى أن تؤكد هنا أيضاً أن تلك الحرية لم تعنى أن الجامعات كانت بعيدة في دراستها أو فيما تعالجه من قضايا عن مشكلات المجتمع المسيحي في تلك العصور بل أنها شاركت سواء عن طريق المبادرة أى عن طريق الدعوة إلى الإدلاء برأيها في كثير من موضوعات السياسة والدين التي احتدم فيها النزاع بين البابا والإمبراطور أو بين أمراء الإقطاع أو بين الكنيسة والملوك كما هو الحال في النزاع بين الملك هنرى الثامن ملك انجلترا وبين الكنيسة في انجلترا في قضية زواجه و طلاقه المشهورة. ومن خلال اشتراك الجامعات في قضايا الفكر والسياسة في العصور الوسطى استطاعت أن تكسب لنفسها مزيداً من الامتيازات. وكلية الطب خاصة اشتهرت جامعة إيطاليا مثلاً بقوة كليات الطب بها وكان التأثير الدراسات كانت الجامعات تتميز عن بعضها في قوة بعض الكليات نتيجة لظروف النواحي . بينما اشتهرت جامعات روما بكلية اللاهوت واشتهرت الجامعة العربية فى مجال الطب والتشريح أثر كبير فى شهرة هذه الجامعات في تلك اكسفورد بالدراسات الأدبية واشتهرت جامعة باريس بكليتي القانون والأدب ولقد كان الطلبة يدرسون أساساً الفنون العقلية الحرة السبعة لمدة تتراوح بين ابع وسيع سنوات.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي